

ظاهرة تسول الأطفال

- دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل -

م.م. ريم عبد الوهاب إسماعيل*

تاريخ قبول النشر

٢٠١٣/٧/١٥

تاريخ استلام البحث

٢٠١٣/٤/٢٨

ملخص البحث:

إن ظاهرة الأطفال المتسولين من الظواهر الخطيرة التي لها انعكاسات وأبعاد مأساوية على تنشئة الأجيال الصاعدة في مجتمعنا وهذه الظاهرة اجتاحت مجتمعنا العراقي، لا سيما بعد الاحتلال إذ إزداد عدد الاطفال المشردين الذين فقدوا الحنان العائلي، وتشير الدراسات الخاصة بحماية الطفولة أنّ ظاهرة الاطفال المشردين والمتسولين تفاقمت بالآونة الأخيرة وأزداد عددهم بعد أحداث الحرب إذ بلغ عددهم أكثر من ١٠٠ ألف طفل مشرد في العراق حسب إحصائيات وضعتها بعض المنظمات الإنسانية وهذا ما يدعو الجمعيات والمنظمات المهمة لحماية الأطفال ورعايتهم والعمل بجد وحرص أكثر من أجل أنقاذ هؤلاء الاطفال. وقد إنتشرت ظاهرة التسول بسبب غياب الأمن وكثرة العاطلين عن العمل والفقر وانتشار الامراض وفقدان الأب أو الأم أو كليهما وزيادة مشكلات الأسرة. كل هذه الأمور أدت إلى بروز هذه الظاهرة حتى كاد لا يخلو شارع أو زقاق أو تقاطع مروري من هؤلاء الأطفال المشردين والمتسولين وبإمكاننا أن نعددهم ضحايا هذه الظروف، فبدل أن

* مدرس مساعد/ قسم الاجتماع / كلية الاداب/ جامعة الموصل

دراسات موصلية، العدد (٤٢)، ذو الحجة ١٤٣٤ هـ / تشرين الاول ٢٠١٣ م

ظاهرة تسول الاطفال - دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل -

يمارس الطفل حقه الطبيعي في ان يعيش حياة كريمة ويحيا في بيئة صحية وان
يجلس على مقاعد الدراسة ويتعلم أصبح مثقلاً بهموم العمل والإستغلال.

**The Phenomenon of Beggar Children
(Social field study in the city of Mosul)**

Assist. Lect. Reem Abdulwahhab Ismail

Abstract

The Phenomenon of beggar children is one of the most dangerous phenomena which have tragic effects against younger generations in our society . After the American occupation , this phenomenon has been spread in Iraqi society. Some of children rights studies indicate that the begging has been increased lastly as well as the number of vagrants within the wars in a way their number exceeded than 100 thousand of vagrant children in Iraq according to the statistic of humanitarian organizations . Therefore , it is necessary to children rights organizations to do hard to rescuer and save those children . This phenomenon has been increased due to unemployment , the lack of security , poverty , diseases , the absence of parents and the problems of family , all these mentioned factors led to the appearance of "begging" in a way the vagrants spread through roads , alleys and traffic intersection . Finally , we can consider beggar children as victims of these miserable conditions , they bear the burdens of

دراسات موصلية، العدد (٤٢)، ذو الحجة ١٤٣٤ هـ / تشرين الاول ٢٠١٣م

م.م. ريم عبد الوهاب اسماعيل

work instead of having their rights of good life and studying in the school.

مقدمة

تعد ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية المرضية التي عرفتھا المجتمعات البشرية منذ عصورها الأولى وإلى وقتنا الحاضر .

فالتسول ظاهرة عالمية تنتشر في جميع أنحاء العالم بحيث نجد العديد من الأطفال سواء في البلدان النامية أم المتقدمة يستعطف الآخرين بشتى أنواع السبل وبمختلف الطرائق، وتزداد نسبة التسول في دول العالم الثالث ومنها البلدان العربية والإسلامية وأصبحت هذه الظاهرة منتشرة على الرغم من القوانين الصارمة لمكافحة التسول، ومع اختلاف الأوقات أصبح المتسولون يبتكرون طرقاً جديدة وأساليب عدة للتسول بعد أن كان قديماً يمارس بشكل عفوي.

وتعدُّ ظاهرة التسول في العراق من الظواهر الأكثر تعقيداً أو تشابكاً لكل من يحاول وضعها تحت النظر وذلك بسبب تعدد المتسولين وتعدد طرق وأشكال التسول، فهناك متسولون محترفون ومتسولون ظرفيون .

ولقد أدى تردي الأوضاع الأمنية في الموصل إلى إنتشار المتسولين في أزقة وشوارع مدينة ام الربيعين كما يطلق عليها في العراق، حيث ينتشر المتسولون بين شوارع المدينة وبين السيارات المتوقفة عند إشارات المرور ويترقبون زجاج النوافذ دون يأس وهم يحملون صغارهم أو تقارير طبية، ويعود السبب في ذلك إلى تردي الأوضاع الأمنية التي شهدھا العراق فضلاً عن الهجرة التي حصلت بين المحافظات وكلھا عوامل أدت إلى انتشار هذه الظاهرة.

الفصل الأول

الإطار المرجعي للدراسة

أولاً : مشكلة الدراسة

باتت مشكلة التسول تغزو مجتمعاتنا بأساليبها وإشكالها المختلفة فهي ظاهرة قديمة حيث كانت تمارس من بعض الشرائح والفئات الاجتماعية المعدومة اقتصادياً أو من بعض الفئات التي تعاني أمراضاً معينة أو ذوي الحاجات الخاصة ولكن في الوقت الحالي أصبحت مهنة وبدأ المتسول بابتكار أساليب متعددة في التسول كما ضمت الظاهرة جميع الفئات والشرائح العمرية ومن كلا الجنسين . حيث إن ظاهرة التسول ذات أبعاد عديدة ومتنوعة فهي ذات علاقة ارتباطية بالمنظومة الشاملة لأي مجتمع سواء من جوانبها الاقتصادية أم الاجتماعية أم السياسية أم القانونية أم الأخلاقية حيث لا يمكن بأي حال عزل هذه الظاهرة عن المنظومة الكاملة كونها تعبير طبيعي ونتاج الأزمات التي حلت على المجتمع . وإن هذه الدراسة تحاول تشخيص الأسباب والعوامل الدافعة التي أدت إلى ممارسة مهنة التسول والتعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين والحد من انتشارها .

ثانياً : أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة النظرية في كونها إضافة علمية جديدة تصب في موضوع يعد من أهم المواضيع التي يعاني منها المجتمع العراقي، وتكون مرجعاً علمياً وإضافة إلى البحوث الاجتماعية الخاصة بموضوع التسول . تظهر أهمية الدراسة التطبيقية من خلال الكشف عن هذه الظاهرة التي أخذت بالانتشار وبخاصة في الوقت الحالي من خلال ما خلفه الاحتلال من قتل وتهجير وتييم للعديد من الأبناء وعوق العديد من الأفراد نتيجة الانفجارات وكذلك زيادة نسبة البطالة والفقر، كل ذلك له أثر كبير على انتشار هذه الظاهرة بين

م.م. ريم عبد الوهاب اسماعيل

الأطفال وترك أثرها على الفرد والمجتمع بصورة عامة . وترجع أهمية الدراسة أيضا في بيان الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية .

ثالثاً : أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على ظاهرة تسول الاطفال في مدينة الموصل وكذلك يهدف إلى معرفة الأسباب والآثار التي أدت بالأطفال للتسول . ويهدف البحث لبيان موقف الدين الإسلامي من المتسولين .

رابعاً : مفاهيم الدراسة

تشكل المفاهيم جوهر المعرفة الإنسانية، ومنطلقها وتشكل حجر الزاوي في عملية بناء العقل، وتطور المعرفة، ولقد تطورت العلوم بصورة عامة على أساس تطور مفاهيمها، فالمفاهيم هي أدوات الإنسان في التصور، وأدوات عقلية في خدمة المعرفة العقلية والعلمية^(١).

١-التسول

التسول لغة : أصل الكلمة، كلمة مشتقة من مصدر "سول" أي سأل وأستعطى والسؤال، ما يسأل ويطلب فهو تعبير مولد استعمله الناس قديماً^(٢)
التسول : هو طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة ويعد التسول في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها، إذا كان المتسول صحيح البدن أو إذا هدد المتسول أحداً، أو إذا دخل سكناً دون استئذان، كما يكون التسول محظوراً حيث توجد مؤسسات خيرية^(٣)

التسول : هو الوقوف في الطرق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة أو من المحال أو الأماكن العمومية أو الادعاء أو التظاهر بأداء الخدمة لغيره أو عرض بعض الألعاب البهلوانية أو القيام بالأعمال التي تتخذ شعاراً لإخفاء التسول، أو المبيت في الطرقات وبجوار المساجد والمنازل وكذلك استغلال العاهات أو استعمال وسيلة أخرى من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور^(٤)

ظاهرة تسول الاطفال - دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل -

فتعريف التسول إجرائياً: هو طلب المساعدة والإحسان من الناس أو التظاهر بأداء خدمة معينة لغرض كسب المال

٢ - الطفل

الطفل لغوياً : وردت كلمة طفل في اللغة بمعنى الناعم من كل شيء والجمع (الاطفال - طفول) ومؤنثها طفلة، الصغير من كل شيء ويقصد به المولود الذي لم يبلغ الحلم^(٥)

الطفل يعرف طبقاً لقانون حقوق الطفل بأنه كل من يبلغ من العمر اقل من ثمانية عشر عاماً وهذا ما يؤكد ولا يختلف عليه التشريع الدولي^(٦).
الطفل إجرائياً : هو من يدعى طفلاً حيث يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم، وهي المرحلة العمرية التي تبدأ من الميلاد إلى بداية فترة المراهقة .

الفصل الثاني

المبحث الأول : موقف الإسلام من التسول

تشكل مبادئ الدين الإسلامي قاعدة للتكامل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات وحث الدين الإسلامي المجتمع على رعاية اليتامى والسائلين والمرضى ولعبت الزكاة دوراً إيجابياً في تعميق تلك القيم بشكل كبير كأحدى المسؤوليات التي تقع على عاتقها في معالجتها كظاهرة من الظواهر، وهناك الكثير من الإشارات التي تحث على مساعدة الفقراء في القرآن الكريم وضمن الأحاديث النبوية الشريفة، وقد أجتهد المسلمون بإعانة هؤلاء في مواقف كثيرة وعبر مراحل التاريخ، كما دعا الدين الإسلامي إلى التعفف وعدم التسول، وينظر الدين الإسلامي إلى التسول بأنه فعل حرام وذلك بالاستناد إلى نصوص قطعية في القرآن والسنة وإلى آراء العلماء والفقهاء^(٧).

فمن (القرآن الكريم قوله تعالى) ((لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)) البقرة (٢٧٣)

دراسات موصلية، العدد (٤٢)، ذو الحجة ١٤٣٤ هـ / تشرين الأول ٢٠١٣م

م.م. ريم عبد الوهاب اسماعيل

وعن ابن عباس، قال : قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" : استعثوا عن الناس وكونوا بشواك (اخرج البزاز والطبراني

وكذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن سؤال الناس من غير حاجة ماسة، فقال ((ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم)) رواه البخاري^(٨)

وتحريم الإسلام للتسول ليس بأمر الصدفة، وإنما نظراً للآثار السلبية لهذه الظاهرة على المجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء .

فعلى الصعيد الاجتماعي فإن التسول ظاهرة تفتت في المجتمعات بصورة مخيفة حتى أصبحت حرفة ومهنة يمتنها البعض بأشكال وصور متعددة، وبهذا فهم يؤثرون على المجتمع سلباً، وذلك أن التسول يساعد على انتشار الاحتراف والجريمة والجنوح فضلاً عن كونه سبباً من أسباب الإصابة بداء الفقر لقوله (صلى الله عليه وسلم)، " ثلاثٌ والذي نفسُ محمدٍ بيده، إن كُنتُ لحالفاً عليهنَّ : لا يتقصُ مالٌ من صدقةٍ، فتصدقوا ، ولا يعفو عبداً عن مظلمةٍ يتبغى بها وجهُ الله تعالى، إلا رَفَعَهُ اللهُ تعالى بها عزاً يومَ القيامةِ ، ولا يفتحُ عبداً عليه بابَ مسألةٍ، إلا فتحَ اللهُ عليه بابَ فقرٍ) رواه الترمذي^(٩)

وأكد الدين الإسلامي على مساعدة الفقراء من خلال صرف المساعدات ووفق آليات منظمة تتفاوت بحسب تطور الحالة الاجتماعية فقد أنشأت الكثير من المؤسسات الدينية لغرض تعليم الفقراء وكذلك المنظمات الإنسانية كملجئ الأيتام وغيرها من المشاريع الإنسانية^(١٠)

ومما يشجع المتسول على طلب الإحسان من الناس واستدراار عطفهم تلك المشاعر الدينية والإنسانية التي يحملها كثير من الناس تجاه الفقراء، وإن الله أوصى بهم واستحسن صنيع من يحسن إليهم، فوصفهم في القرآن الكريم

ظاهرة تسول الاطفال - دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل -

((وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا^(٩)) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لِنَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلِنَا شُكُورًا)) الإنسان : ٨ - ٩
وتشكل مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، قاعدة للتكافل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات^(١١)

المبحث الثاني : التسول في المجتمع العراقي

إن مظاهر الحرمان التي يعاني منها العديد من مناطق مدينة الموصل تؤدي إلى زيادة نسبة الأطفال المتواجدين في الشوارع، فالعديد من هؤلاء الأطفال ينحدرون من أسر فقيرة .

فالتسول بذلك هو الكسب غير المشروع وعليه فإن ممارسيه يستعملون أساليب عديدة لممارسته، فقد تحول التسول إلى وسيلة لتحقيق فائض مادي أي إلى مهنة، فلم يعد يكتفي المتسول بتغطية احتياجاته فقط بل ويتوفير المزيد من الموارد المالية وباستخدام أساليب ملتوية وحتى غير أخلاقية في بعض الأحيان^(١٢)

وظاهرة التسول أهدى المشكلات الاجتماعية التي انتشرت وبرزت وليس في داخل المجتمع الموصل حصرًا بل نجدها منتشرة في جميع المحافظات العراقية إذ أنّ ظاهرة التسول قد وصلت لدرجة أن بعض التقارير التي وجدناها على صفحات الإنترنت تناولت في حديثها هذه المشكلة، إن ظاهرة التسول أصبحت مهنة يديرها متعهدون محترفون تدر عليهم أرباحاً من غير خسارة كما يعتاش عليها المئات من الأطفال والشيوخ والنساء، ويستخدم المتعهدون مجاميع مختارة من الشيوخ والنساء والأطفال وخاصة المعاقين منهم لاستمالة عطف الآخرين حتى ان هنالك مزايده بينهم للفوز ببعض الأماكن السكنية المزدهمة أو عند تقاطع الإشارات الضوئية أو بالقرب من المراكز التجارية ويقومون بتحديد أماكن لتواجدهم ومن ينتقل إلى مكان آخر مصيره الطرد فضلاً عن تهديده بالقتل^(١٣)

م.م. ريم عبد الوهاب اسماعيل

أولاً : أنواع التسول

هناك أنواع من التسول التي تمارس في المجتمع، نذكر منها^(١٤):

١. **التسول الظاهر** : وهو التسول الصريح المعلن، أي مديد المتسول للناس مستجدياً عطفهم .
 ٢. **تسول غير ظاهر** : وهو التسول المستتر وراء عرض أشياء أو خدمات رمزية مثل مسح زجاج السيارات والبيع لبعض البضائع الرخيصة عبر الشارع.
 ٣. **تسول عارض** : وهو تسول عارض ووقتي لعوز طارئ كما في حالات الطرد من الأسرة أو ضال الطريق أو فقدان النقود في السفر .
 ٤. **تسول موسمي** : وهو التسول الوقتي يمارس فقط في المواسم والمناسبات كما في الأعياد والمناسبات الدينية ورمضان وغيره .
 ٥. **تسول إجباري** : وهو اضطراري كما في حالات إجبار الأطفال على التسول.
 ٦. **تسول اختياري** : حيث الاحتراف والجري وراء الكسب .
 ٧. **تسول القادر** : وهو تسول الشخص الذي يستطيع العمل لكنه يفضل التسول وعند القبض عليه يحاكم .
 ٨. **تسول الشخص غير القادر** : وهو تسول المريض أو العاجز أو المتخلف عقلياً وعند القبض عليه يودع في دور الرعاية الاجتماعية .
 ٩. **تسول الجانح** : إذ يكون التسول مصاحباً بالجنوح والإجرام، بحيث تكون إلى جانب التسول السرقة، فستار التسول يسهل مهنة السرقة.
- وقد تبين لنا من خلال إجرائنا للعديد من المقابلات مع الأطفال المتسولين، بأن الأنواع المشار لها أعلاه موجودة لدى المتسولين في مدينة الموصل بكافة أنواعها.

ثانياً: أسباب التسول

تختلف وتتعدد أسباب انتشار ظاهرة التسول سواء على المستوى العالمي أو العربي عموماً والعراق بشكل خاص .
ولعل ابرز أسباب التسول هي :

١. **الفقر** : يعد الفقر من بين أهم عوامل انتشار ظاهرة التسول بالمجتمعات بما فيها مجتمع الموصل، فالفقر لا ينفصل عن التسول ماداماً يشتركان في صفة العوز المادي، فأكثر المتسولين كانوا من جراء الحروب أو من غير القادرين على الحصول على لقمة العيش ويقنعون بكل ما يسد رمقهم^(١٥)، حيث أن لهيب الأسعار خاصة فيما يخص الحاجيات الأساسية يكون سبباً في التسول من أجل سد رمق العيش^(١٦).

٢. **البطالة** : تعد البطالة من أحد الأسباب المؤدية للتسول خاصة وأن التسول أسهل وأوفر وأربح للمتسول من أن يعمل في أعمال يجد فيها مشقة أو تعباً لذا فهو يلقي الذنب على البطالة بأنها السبب وبالمقابل هو لا يرغب بالعمل، وهنا يكون التقصير من المتسول نفسه، فهو يريد توفير الجهد والحصول على المال^(١٧).

٣. **ضعف الدخل وكبر حجم الأسرة** : تعد الأسر ضعيفة الدخل وكبيرة الحجم من أكثر الأسر عرضة لظاهرة التسول، فهي مع ضعف الدخل وكبر الحجم لا تستطيع تلبية مختلف حاجيات الأسرة التي تختلف وتتنوع^(١٨).

٤. **يعد التفكك الأسري** من أهم المؤشرات التي تساعد على ظاهرة التسول حين يتصدع شمل العائلة ويندهور وضعها الاقتصادي حيث أن التفكك الأسري أحد المؤشرات المؤثرة في تصدع البنية الاجتماعية، إذ يكون للأطفال النصيب الأكبر من التعرض للتشرد بعد أن يصبحوا عالة على الأسرة وتفقّد

م. م. ريم عبد الوهاب اسماعيل

- الأسرة رب العائلة الذي كان يعيلها وهو ملجأ لأفرادها الذين أغلبهم لا يجيدون مهنة ما سوى امتهان التسول^(١٩).
٥. زيادة نسبة الحرمان في الميادين الرئيسية كوضع الأسرة في ميدان البنية التحتية والتعليم وغيرها الذي يساعد في خلق أجواء مناسبة لنشر الفقر والتسرب من المدارس والتفكك العائلي كلها أسباب تساعد على انتشار التسول^(٢٠).
٦. زيادة ظاهرة المخدرات : إذ أن للمخدرات تأثيراً فعالاً في تنامي ظاهرتي التسول والانحراف بسبب الوضع النفسي في الابتعاد عن الواقع والانعزال الفردي عن المجتمع وعدم الرغبة في العمل والتخلي عن القيم الاجتماعية، وكل هذه تهيئ ملاذات لممارسة التسول^(٢١)
٧. الربح السريع هناك من اتخذ التسول مهنة يلجأ إليها على الرغم من يسر حالته الاجتماعية والاقتصادية لما تدر عليه من أموال دون تعب وكد^(٢٢)، إلا أن نظرة المجتمع للتسول تختلف من بلد إلى آخر، ومن شخص لآخر ويرى الكثيرون اعتماد الكثير على التسول كمهنة يومية تدر دخلاً معقولاً سببه تعاطف الناس مع الاستجداء الكاذب من المتسولين^(٢٣)
٨. وإن تشجيع الناس من خلال إعطاء المال لهؤلاء الأشخاص من أحد الأسباب المهمة المؤدية إلى تزايدهم .

ثالثاً : آثار التسول

مما لا شك فيه أن ظاهرة التسول لا بد ان تكون لها آثار كبيرة ومتنوعة على الفرد والمجتمع خاصة في السنوات الأخيرة وذلك للظروف والأوضاع التي مر بها بلدنا من ظروف صعبة واحتلال نجم عنه قتل وتهجير واعتقال مما أدى إلى تنامي هذه الظاهرة التي أصبحت كثيرة جداً في مجتمعنا.

١ : الآثار الاجتماعية للتسول :

تترك الآثار الاجتماعية نمطا خاصا في تأثيرها على ظاهرة التسول، فالتسول خارج من رحم الفقر ومن مسبباته ويشترك في الكثير من مواصفاته إلا أن الفرق يكون واضحا بين الفقر كحالة يتعرض لها الفرد بسبب انخفاض مستوى المعيشة وصعوبة معالجتها بسبب العجز المادي وبين التسول في استفادته من استغلال الفقر كمهنة تدر عليه إيرادا منظماً ومستمرًا، وتحويله إلى عالم خاص مرغوب له من الضوابط والتأثير على الفرد بحيث لا يفكر في التخلص منها، وما يؤكد ذلك فشل أكثر الإجراءات الحكومية في الحد من هذه الظاهرة، وكثيراً ما تتعرض أغلب الظواهر الطارئة إلى موقف مضاد من قبل أفراد المجتمع الواحد ولاسيما المجتمعات المحافظة، وقد تحتاج مدة زمنية طويلة حتى يتم اعتمادها من قبل الآخرين، وتحظى بتعاطف ومساعدة كبيرة من قبل كل المنظمات الإنسانية والحكومية والأفراد ويعد شكلا من أشكال الفقر، وهو ما أدى إلى إشكالية في الخلط بين مفهومي الفقر والتسول، فما يعيشه المتسول هو أجواء خاصة وعالم غريب لا يمت بصلة إلى الواقع الذي يعيشه الفقير كما أن الضوابط التي ينتمي إليها المتسول بعيدة عن ما هي عليه عند الفقير^(٢٤)

إن تنشئة الطفل غير الصحيحة لها الأثر البالغ في كل أدوار حياته فالطفل لا ينمو نمواً نفسياً إلا إذا توفرت له بيئة طبيعية غنية واهتماماً من قبل المدربين والمسؤولين وخاصة من الدول المتقدمة التي عملت على تهيئة أسباب الحماية والرعاية فعملت على توفير العناصر اللازمة لنموه وتطويره عن طريق تلبية احتياجاته بتوفير العناية والرعاية الصحية والتربوية فإن الإتيان بالسلوك غير المتوافق محتمل أن يؤدي إلى عدم التوافق ويعزى وبدون شك لأسباب وعوامل عديدة ومتداخلة ومتفاعلة تفاعلاً ديناميكياً ومن أبرزها العوامل الاجتماعية وتكمن في الاختلالات البيئية والعائلية أو المدرسية أو العمل^(٢٥)

م.م. ريم عبد الوهاب اسماعيل

قد تتعرض الأسرة إلى فقدان المعيل فضلاً عن انتشار البطالة المتفاقم في ظل الظروف والأزمات المتعددة والمتشابكة والمعقدة داخل المجتمع العراقي . إذ أن الحروب والقتل والظروف الأخرى التي سادت العراق أضافت إلى كاهل المجتمع العراقي مشكلة تزايد أعداد الأيتام والأرامل اللاتي هن بحاجة إلى معيل في ظل تزايد أسعار السلع والخدمات التي قد يفتقر هؤلاء الأفراد إليها وإلى توفير أبسط شروط الحياة من مأكّل أو مأوى. وعموماً فإن الشخص العاجز أو عديم الحيلة الذي لا مأوى له يصل به التحلل الخلقي درجة تجعله يتجه نحو التسول، ومقارنة المتسول لمنظره بمظهر الآخرين يدفعه إلى التماس الشفقة والرحمة ويحاول استغلال مركزه الاقتصادي المنخفض^(٢٦).

ومن الواضح أن التسول نشاط على درجة كبيرة من التنظيم يرتبط بتقبل عام من جانب الشخص المتسول بدلاً من الإقبال على العمل، ويلم المتسولون المحترفون بأكثر أنواع التسول إنتاجاً مثل عرض تشوهاتهم أو عجزهم، أو مطاردة الرجال أثناء مسيرتهم مع زوجاتهم، كما يعرفون الأماكن الصالحة للتسول مثل تجمعات الأشخاص في طريقهم إلى أماكن عملهم أو أماكن الترفيه إضافة إلى دور العبادة، كما يوجهون اهتماماً خاصاً بمظهرهم فيرتدون الملابس البالية ويستخدمون ألفاظاً وإشارات معينة وتنتقل مثل هذه المعلومات من جيل إلى جيل في أسر المتسولين^(٢٧).

٢ : الآثار الاقتصادية للتسول

أظهرت العديد من الدراسات أن الدوافع الرئيسية للتسول هي دوافع اقتصادية، وإن سلوك المتسولين يسير وفق نموذج تنظيم المنفعة الاقتصادية، وأكد بعض علماء الاجتماع أن الفقر مرتبط بالمسائل الاجتماعية والاحترافات، وأن الشخص الذي ليست لديه ضوابط يمكن أن يلجأ للتسول السلبي وليس بالضرورة أن يكون المتسول فقيراً، ويؤكدون على الحاجة المؤقتة التي دعت المتسول للطلب من

ظاهرة تسول الاطفال - دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل -

الناس وأصبح مردود التسول جيداً، أو ساهمت هذه الحاجة بإزالة الحواجز الاجتماعية .

وكذلك البطالة تؤثر على زيادة عدد المتسولين، بل أن استمرار البطالة والخمول والكسل وعدم العمل يشجع على التسول، حيث أن التسول هو عملية الحصول على المال من غير جهد ولا مشقة ولا عناء^(٢٨)

فلم يعد المتسول يكفي بتغطية احتياجاته فقط بل ويتوفر المزيد من الموارد المالية وباستخدام أساليب ملتوية وحتى غير أخلاقية في بعض الأحيان^(٢٩) إن ظهور بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وانتشارها المتسارع في مجتمع ما لدرجة أنها قد تستحوذ على انتباه خاص من لدن أفراد ذلك المجتمع، كما أن حجم وشكل بعض المشكلات الاقتصادية يشير إلى درجة التعقيد التي وصلت إليها تلك المشكلة . وغالباً ماتكون العوامل الاقتصادية التي يكون فيها العجز الاقتصادي أو المادي امراً منطقياً لظهور المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالعوامل الاقتصادية المختلفة^(٣٠). وقد أرجع العديد من علماء الاجتماع والمختصين تفسير ظاهرة التسول إلى العوز المادي والاقتصادي الذي تعانيه الأسرة .

٣ : الآثار النفسية

يؤكد بعض العلماء والأطباء ان المتسول ليس مريضاً نفسياً وانه لا علاقة للمرض بالتسول وانما لهذه الظاهرة أسباب عديدة ومن بينها الفقر وتفاقم ظاهرة أولاد الشوارع.

كما أن المتسول في هذه الحالة يذل نفسه حيث يصاب بحال من الذل لانه لا يأخذ حاجته من الاخرين إلا بعد احتقارهم وازدراؤهم له. ومتى ما يصاب الإنسان بالذل ويعتاد عليه، فإنه سيصاب بالذل والهوان، وصار سجيته، لا يستطيع ان يعيش إلا في هذا الجو من الهوان^(٣١)

وغالباً ما تكون للمتسول عاهات يتعايش معها كحقيقة واقعية ومقبولة وتكون متلبسة بشخصيته ومن خلالها يمكنه ممارسة نشاطه اليومي في مقدمتها

م.م. ريم عبد الوهاب اسماعيل

عمله الذي يختاره، وغالبا ما يكون متوافقاً مع عاهته وقد أستطاع الكثير من هؤلاء تسخير عاهاتهم في التسول، ومن أهم الأسباب التي جعلتهم يتسولون أيضاً هو التهميش والإهمال من خلال الاعتقاد بعدم أهميتهم في المجتمع^(٣٢).
فللحروب السبب الاكبر في تعقد الأطفال بعد قتل أولئك الذين يوفرون الحماية لهم، وهي تدمر المنازل والمدارس التي بنيت لتنشئتهم ورعايتهم وهي تفصل الأطفال عن أسرهم وتزيد من مخاطر تعرضهم للاستغلال والإساءة وتعرضهم للتسول ويؤدي هذا إلى أحداث صدمات نفسية واجتماعية لسنوات عديدة^(٣٣).

الفصل الثالث

الجانب الميداني للدراسة

المبحث الأول : الإطار المنهجي للدراسة

أولاً : منهج الدراسة ونوعه

إذ يعرف بأنه مجموعة من الفنون والأساليب والطرائق المستعملة من الباحثين لحل مشكلات أبحاثهم وذلك على وفق خطة أو إطار معين^(٣٤) أما عن منهج الدراسة فإن المنهج المتبع في فهم الظاهرة وتحليلها يعتمد على طبيعة تلك الظاهرة وقد تم استخدام الباحث منهج دراسة الحالة الذي يقصد به جمع المعلومات المتعلقة بوجود عينة سواء، كانت فرداً أم مؤسسة أم مجتمعاً أم أنه مجموعة يمكن عدها وحدة خاضعة للدراسة^(٣٥).

ثانياً: عينة الدراسة

من ناحية عينة الدراسة فإن دراستنا الميدانية أخذت عينة تم اختيارها بطريقة عشوائية مكونة من (١٠) أطفال متسولين (ذكوراً وإناثاً) ومن أعمار (٩-١٢) سنة من مناطق وأحياء مختلفة.

ثالثاً : مجالات الدراسة

- المجال المكاني / تعد مدينة الموصل المجال المكاني الذي اجريت به الدراسة
- المجال البشري / تم تشكيل عينة من (١٠) طفلاً متسولاً، وهذا يعد مجالاً بشرياً للدراسة
- المجال الزمني / تعد المدة الزمنية مابين (٦/١٢/٢٠١٢ - ٣٠/٢/٢٠١٣) مجالاً زمنياً للدراسة .

رابعاً : أدوات الدراسة

يمكن تعريف أدوات الدراسة بأنها الوسيلة التي يتم من خلالها جمع المعلومات حول الظاهرة المدروسة^(٣٦) ولقد استعملت الباحثة في عملية جمع المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع الدراسة الادوات الآتية :

١- الملاحظة : تعد الملاحظة وسيلة للتأكد من صدق البيانات وتقصي الحقائق من المبحوثين^(٣٧)، كما تعد من أهم وسائل جمع البيانات ومن الأشياء الأساسية في بحث أي ظاهرة تقريباً، ومن مزايا هذه الطريقة انها تضمن للباحث ملاحظة السلوك في صورته الطبيعية كما في مواقف الحياة الحقيقية^(٣٨)، وقد قامت الباحثة بملاحظة بعض المواقف الخاصة بعدد من المتسولين. وقد اعتمدنا هذا الأسلوب في أثناء دراستنا للحالات الفردية للأطفال المتسولين وتمكنا بواسطة هذا الأسلوب تقصي الحقائق وجمع المعلومات بموضوع الدراسة .

٢- المقابلة : وهي التي تمثل تفاعلاً اجتماعياً وإنسانياً يقع بين الباحث المستلم للمعلومات والمبحوث الذي يعطي المعلومات^(٣٩)، ولقد استعنا بهذه الأداة لجمع المعلومات والحقائق المتصلة بموضوع الدراسة، إذ قامت الباحثة بمقابلة عدد من المتسولين، وفي أثناء ذلك دارت بينها وبينهم مناقشات

م.م. ريم عبد الوهاب اسماعيل

حول بعض الجوانب المتعلقة بالموضوع، إذ أثمرت هذه المقابلات الحصول على العديد من المعلومات التي ميزت الدراسة بشكل أفضل، كما قامت بإجراء مقابلات مع المتسولين من كلا الجنسين، وكان الهدف الحصول على المعلومات الخاصة بالدراسة والتأكد من واقعيتها .

المبحث الثاني : دراسة الحالة للأطفال المتسولين

تمت مقابلة (١٠) حالات من الأطفال المتسولين، وقد قمنا بدراسة حالتهم وفق منهج دراسة الحالة ومن خلال الدراسة تم تشخيص ابرز أسباب ومخاطر التسول على الفرد والمجتمع بكل جوانبه النفسية والشخصية والتي تؤثر على مستقبلهم لاسيما وأنهم لا مستقبل لهم ماداموا يتسولون في الشوارع وفيما يلي يتبين أبرز الحالات المدروسة :

الحالة الأولى (٤٠):

الطفل (أ، ف) عمره ٩ سنوات، كان طالبا في الصف الرابع الابتدائي وترك الدراسة وبدا التسول، والده يعمل حمالاً وأمه ربة بيت ولديه ٦ أخوة و ٤ أخوات يعيش في بيت جده ليس لديهم بيت وهو يتسول منذ سنتين حالتهم الاقتصادية ضعيفة جداً ويعانون من المشاكل دائماً داخل الأسرة بين الأب والأم بسبب الكثرة داخل المنزل وقلة الطعام الاب يعلم بأنه يتسول ويشجع الطفل وقد ارسل أخاه الآخر لكي يتسول معه ليساعد اياه في تمشية الأمور المالية لكي يعيشوا وهو مقتنع بالتسول وبعده مهنة يكسب منها العيش ويؤكد بأن من يعطيه المال هو زائد عن حاجته ولهذا فهو لا يتخرج من عمله هذا، ويؤكد الطفل بأنه لا يستطيع مزاوله اي مهنة أخرى سوى التسول لانه لا يعرف شيئاً حتى القراءة والكتابة ويؤكد بأن اكثر سبب جعله يتسول هو الجوع وعدم اعطائه المصروف من قبل الأب مما جعله يتسول وأول مرة تسول فيها كان في المدرسة وأراد بعض النقود بعد أن طلب مبلغاً من صديقه ولكن صديقه اجبره على اعادته خلال يومين فعندما أبلغ والده قام والده

بضره مما أدى به إلى طلبه من الناس وقد كسب أكثر مما يحتاج ولهذا ساعدته هذه الحاجة على مزاوله هذه المهنة وكذلك تم تشجيعه من قبل والده .

الحالة الثانية^(٤١):

(م، ن) انثى من منطقة الاصلاح الزراعي تأتي للتسول في المجموعة الثقافية هي وصديقات لها من نفس المنطقة يبلغن من العمر ١٠ سنوات تركت المدرسة والدها لا يعمل عاطل عن العمل ومريض وامها تعمل خبازة تعيش في بيت فقير جداً خال من جميع جوانب الراحة والصحة، عددهم ١٠، ٣ أولاد و٧ بنات والأم والأب، تتسول منذ الصغر كانت والدتها تحملها وتتسول بها وبعد أن كبرت قامت بالتسول لوحدها هي وبنات من منطقتها يتركهن شخص ويأتي عليهن بعد قضاء عدد من الساعات أهلها يعلمون بتسولها ويشجعونها على ذلك وكلما أتت بمبلغ كثير كلما كانت لديها مكافأة منهم، تحب والدها لكنها تكره والدتها لانها لاترى العطف منها وتجعلها تعمل طوال الوقت في المنزل وخارجه للتسول فقد اصبحت مهنة التسول مهنتها التي تمتنها .

الحالة الثالثة^(٤٢):

الطفل (م. م) عمره ١٢ سنة يمارس التسول منذ أن هجروا من منطقتهم في خارج الموصل واتوا إلى المنطقة المقابلة لحي القاهرة وهم يعيشون في دام بنوه بأنفسهم ليس لديهم أي مهنة أو عمل، يعمل والده صاحب تكسي عند جماعة وأمه تعمل كخادمة في بعض البيوت ولديه أختان وخمسة أخوة يعمل هو الكبير متسولاً ليساعد والده ووالدته وهو لا يخجل من عمله لأنه لا يعرفه أحد في مدينة الموصل ويتسول في مناطق متعددة منها باب الطوب والكازينوات وأي منطقة مزدحمة ويتمنى لو أن لديه عمل آخر يعمل به ويرتزق منه أفضل له من التسول.

الحالة الرابعة^(٤٣):

المتسولة (و. ف) العمر (٤) سنوات وأختها الأكبر منها (ح.ف) عمرها (١٤) عاما يتسولان سوية كون الصغيرة مقعدة وتدفعها الأخت الأكبر وهم عائلة كبيرة مكونة من ٨ بنات و ٧ أولاد وهذه هي الوسطى حيث ان أختها مريضة وتحتاج إلى علاج وليس لديهم المال الكافي، والدتها تعمل في المدرسة تنظف، والأب حارس والعائلة كبيرة والحياة الاقتصادية صعبة وهي لا تستطيع العيش برخاء ولا يشبعون وأختها تحتاج إلى علاج ولديها أخ أيضاً مريض ولهذا فهم يعملون في هذه المهنة لمساعدة والدهم ووالدتهم فالتناس تعطف على أختها فتسول بها وتكسب العديد من الأموال وتقول لا أستطيع مزاوله أي مهنة أخرى لا تعرف ماذا تعمل؟.

الحالة الخامسة^(٤٤):

المتسولة (ن.ع) عمرها (١٢) سنة تتسول في عيادات الأطباء تقول بأنها تدعو للمريض بالشفاء فيعطوها الأموال والدتها متوفية ووالدها عامل لديها زوجة اب تعاني منها كثيراً وتقسو عليها وتسكن مع اخوتها واخواتها الاربع من زوجة ابيها وهي الوحيدة التي تعمل لترضي زوجة الأب وتجلب لها النقود والدها يعلم بذلك ولا يستطيع منعها، تعيش في دام من الطين في اطراف مدينة الموصل وتتسول في الموصل والدها يتركها ويعود إليها بعد انتهاء العمل في الليل . وهي تتسول لمدة ٣ سنوات حالتهم المعيشية والإقتصادية ضعيفة جداً يعانون من الفقر ليس لديهم الكثير من لوازم الحياة وهي لا تحب هذه المهنة ولكنها مجبرة عليها جداً لأنها إذا لم تذهب للعمل ستلاقي عقاباً شديداً من زوجة ابيها وحتى ابوها يتأثر بكلام الزوجة ويغضب عليها تتمنى الفتاة ان تجد عملاً آخر يدر عليها الأموال لتعمل به غير التسول، تقول إنها تشعر بالإهانة من هذا العمل ولكنها تعلمت عليه وأجبرت، وهي لا تعمل مع اي مجموعة أخرى بل تتسول لوحدها في مناطق معينة.

الحالة السادسة^(٤٥):

الطفل المتسول (أ- ف) عمره (٨) سنوات مبتور القدم، يجلس للتسول في السوق ويطلب الصدقة والناس ترمي النقود امامه، الطفل بترت قدمه بسبب تهدم المنزل عليهم وذهب ضحية ذلك اخواه الاثنان وأصابه العوق وبقي هو وامه واختاه الاثنان ليس لديهم منزل وهم يعيشون في هيكل متروك في منطقة القاهرة، الأم أيضا تتسول والمال الذي يحصلون عليه يعيشون منه، حالتهم الاقتصادية معدومة ويعانون من فقر شديد.

منذ زمن وهو يتسول كانت والدته تحمله وتتسول الآن انفصل عنها واصبح كل واحد يتسول لوحده وفي مناطق مختلفة وهو لا يستطيع مزاوله اي عمل سوى التسول، ويقول الطفل المتسول بأنه لا يستطيع المشي ولا أحد يقبل بان يعمل مع شخص مثلي عديم النفع، ويقول بانه لن يترك عمله هذا لأنه مصدر رزقه وأنه مع عائلته تعودوا عليه .

الحالة السابعة^(٤٦):

مجموعة من البنات يتسولن في منطقة المجموعة تتراوح أعمارهن ما بين (٧-١٤) سنة، وقد قمنا بدراسة الحالة (هـ . و) إحدى المتسولات التي تبلغ من العمر (١٠) سنوات قالت بأنها كانت لا تعرف ما هو التسول وكان عمهن يجمعهن هن البنات الاخوات الأربع وبنات العم وبنات العممة وعدد من البنات في المنطقة بالاتفاق مع والديهم ، هن من خارج الموصل يتركهن عند النفق عند السابعة ويعود إليهن في المساء وهن يؤدين عملهن برضاء أهلهن ويجلبن النقود ويعطونها للعم وهو يعطيهم مصروفهن ولكنها تقول إذا حصلت على الكثير من الأموال فإنني آخذ جزء منها بدون أن يعلم وأخبئه بدون علمه على الرغم من تفتيشه لنا، ولي طريقة خاصة بالتخبئة وحالتهم الاقتصادية جيدة وأفراد العائلة يعملون ولديهم أرض زراعية إلا أنهم يتسولن لكسب الكثير من الأموال وتقول أنها اعتادت التسول

م.م. ريم عبد الوهاب اسماعيل

ولديها طرق عديدة لأجبار الناس على ان يعطونها مثل مسك يد النساء والدعاء لهن أو البكاء أمام الرجال وغيرها فيعطوها الأموال وهي لاتريد العمل في مهنة أخرى وهذا العمل ليس من أختيارها إلا أنها موافقة عليه .

الحالة الثامنة^(٤٧):

(ع،ع) عمره ١٢ سنة يمارس التسول منذ ثلاث سنوات والداه مطلقان ويستعمل مادة مخدرة (وهي سيكوتين) يجب ان يشمها يمضي جميع اوقاته في الشارع والده يقسو عليه كثيرا وإذا غضب منه يطرده من البيت فيضطر إلى الخروج للتسول مع أصدقائه، واصدقاؤه كانوا يتسولون فلهذا بدأ بالتسول وجمع الأموال ليشتري السجائر وأصبح التسول مهنة يترزق منها لم يكمل دراسته ترك الدراسة وهو في الثاني ابتدائي يعيش في شقق الخضراء لا يعرف والده عنه شيئاً يتسول دون علم الأب وكذلك الأم لا تعرف عنه شيئاً ليس لديه مكان خاص يتسول فيه، يتسول في أماكن متعددة حسب رأي جماعته واصدقاؤه أينما يتسولون فهو يتسول معهم.

الحالة التاسعة^(٤٨):

المتسولة (ن، هـ) عمرها ١١ سنة تتسول بطريقة بيع الكعك والعلك حيث أنها تجبر الناس بعملها على استجلاب عطفهم في بيع هذه البضاعة البسيطة حيث أن اكثر الناس تعطيها النقود ولا تأخذ منها هذه البضاعة وهكذا فأنها تتسول بعلم والدها ووالدتها في مناطق متعددة، ليس لها مكان ثابت تتسول فيه حيث أنها تتحرج من عملها لأنها تقول هناك بعض الشباب يتحرشون بها، هي تتسول منذ سنة تقريباً فأهلها يعلمون بأنها تبيع البضاعة ويشجعونها على هذا العمل لتسترزق منه وتتسول، إنها تتمنى لو تعمل أي عمل آخر أفضل من هذا العمل، وإنها تعمل هي وأختها لكن في مناطق متباينة وليس في نفس المنطقة وهم يعيشون بدام في منطقة قريبة من الشلالات وحالتهم الإقتصادية ضعيفة وعددهم كبير ٨ اولاد و ٦ بنات،

ظاهرة تسول الاطفال - دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل -

والأب متزوج من زوجتين ويعمل عاملاً في محل لبيع الأدوات الاحتياطية وهي لا تعرف القراءة والكتابة.

الحالة العاشرة^(٤٩):

الطفل (أ.ع) عمره ١١ سنة يتسول في الشوارع والأزقة ويترق الأبواب ويحمل بيده عدداً من الأوراق والفحوصات لشخص مريض ويؤكد أن والده شخص مقعد ومريض وليس لديه من يعيله ويدعو من الله أن يشفيه ويدعو للناس ويستغل عطفهم، والده ووالدته يعرفان بأنه يتسول يدعي أن لديه أربعة أخوة، بنت وثلاثة اولاد، والدته تعمل خادمة تنظف بعض البيوت وحالتهم الاقتصادية ضعيفة ويؤكد بانهم ينامون أكثر الاوقات بدون عشاء، يعيش في منطقة الأصلاح الزراعي ولكن بيتهم إيجار، عمه يدفع لهم الإيجار وهم يعملون ليأكلوا ويعالجوا أباهم وهو في الصف الخامس الابتدائي، يداوم ويقرأ ويكتب وبعدها يذهب للتسول بعد الدوام أو قبله.

نتائج البحث

١. إن أكثر الأطفال المتسولين هم من المتسربين والهاربين من المدارس والأمين .
٢. تبين أن أكبر أسباب هذه الظاهرة هو الفقر والبطالة والتفكك الأسري والجهل وعدم الوعي لدى الأسرة .
٣. تبين أيضاً أن هذه الظاهرة قد إزدادت بعد الاحتلال الأمريكي للعراق .
٤. أكثر هؤلاء المتسولين لديهم أوقات فراغ يتم قضاؤها في الشوارع مع أصدقاء السوء.
٥. تبين أن إعطاء الناس للمتسول من الأسباب التي أدت إلى زيادة أعدادهم .

التوصيات والمقترحات

١. يتوجب على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن تأخذ دورها الحقيقي في رعاية هذه الشريحة من المجتمع .
٢. إعادة هؤلاء المتسولين بالاتفاق مع أهلهم إلى مقاعد الدراسة .
٣. إعادة النظر في موضوع راتب رعاية الأسرة من حيث كفايته لسد نفقات المعيشة للأسرة المشمولة بالرعاية وبما يناسب عدد الأفراد المكلفة بإعالتهم .
٤. تنظيم حملات إعلانية بخطورة التسول والنتائج المترتبة عليه ودعوة الجميع للتعاون مع هذه الحملات .
٥. تقديم المساعدات للأسرة والأفراد الذين تكون مدخولاتهم دون الحد الأدنى .

المصادر :

- (١) علي وطفة، إشكالية المفهوم في الخطاب العربي المعاصر، قراءة إجتماعية، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة، العدد ١٩، ٢٠٠٠، دمشق، ص ١٦٠
- (٢) الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٧٩، ص ٤٦٥
- (٣) أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧، ص ٣٧
- (٤) محمد أبو سريع، ظاهرة التسول ومعوقات وكافحتها، ب.ش، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٤
- (٥) ابراهيم مصطفى وآخرون ، معجم الوسط، الجزء الثاني، مصر، ١٩٦١، ص ٧٩
- (٦) محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، ط ١، دار المعارف ١٩٦٧، ص ١٦٥
- (٧) قاسم عبدالدباغ، مصدر سابق، ص ٢٩
- (٨) رواه البخاري، صحيح البخاري، الجزء الثالث، دار التراث العربي، بيروت، ١٣٨١ هـ، ص ٣٣٨
- (٩) الترمذي، سنن الترمذي، الجزء الثالث، دار الكتب العربية، بيروت، د. س، ص ٥٦٢

ظاهرة تسول الاطفال - دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل -

(١٠) قاسم عبد الدباغ، أثر التسول في إنحراف الأطفال، مجلة دراسات إجتماعية، تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية، بيت الحكمة، العدد (٢٦)، ٢٠١١، ص ٤٤.

(١١) عبد اللطيف عبدالحميد العاني، الدكتور معن خليل العمر، ط ٢، ٢٠١١، ص ٢٤٣

(١٢) قاسم عبد الدباغ، مصدر سابق .

(١٣) أحمد صبري، التسول في العراق مهنة يديرها متعهدون محترفون تدر أرباحاً يعتاش عليها مئات الأطفال والشيوخ والنساء.

، <http://www.amanjordan.org/a-news/wmview.php?ArtID=12050>

في ١١/٦/٢٠٠٧.

(١٤) طلعت مصطفى السروجي، ظاهرة الإنحراف بين التبرير والمواجهة، د. ن، ط. خ. القاهرة، ١٩٩٢، ص ١١٤ .

(١٥) شيهب عادل، الفقر والإنحراف الاجتماعي، دراسة للتسول والدعارة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة بوزيان، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ٣٠

(١٦) جريدة العرب القطرية، التسول ظاهرة عابرة للحدود الغنية والفقيرة، ملحق العرب حوادث، ص ٣ العدد ٨٦٧٧، الخميس ١٥ مارس ٢٠١٢م

(١٧) د. عبدالله غانم، أسباب جنوح الأحداث في مدينة الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، ٢٠٠٠، متوفر على :

http://www.murad-zurikat.com/security_sciences01.html

(١٨) د. عبدالله غانم، مصدر سابق

(١٩) جريدة العرب القطرية، مصدر سابق

(٢٠) محمد العزاوي، ما أثر التفكك الأسري على المجتمع؟، حلقة حوارية بثت على راديو دجلة، في ١٣ / ٤ / ٢٠٠٩،

<http://www.radiodijla.com>

(٢١) قاسم عبد الدباغ، مصدر سابق، ص ٤٦ .

(٢٢) شيهب عادل، مصدر سابق، ص ٣٤

(٢٣) د. عبدالله غانم، أسباب جنوح الأحداث في مدينة الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، ٢٠٠٠، ص ٢١

(٢٤) قاسم عيود الدباغ، دراسة حول واقع القوى العاملة في العراق وآفاق تطويرها، وزارة التخطيط، ٢٠٠٨، ص ٢٧ .

(٢٥) د. هالة إبراهيم الجرواني، التنشئة الاجتماعية ومشكلات الطفولة، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ٢٠١١، <http://uqu.edu.sa/page/ar/107586> .

دراسات موصلية، العدد (٤٢)، ذو الحجة ١٤٣٤ هـ / تشرين الاول ٢٠١٣م

م.م. ريم عبد الوهاب اسماعيل

- (٢٦) مؤيد منفي محمد الدليمي، المخاطر الاجتماعية للبطالة في المجتمع العراقي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية العدد الثاني، ٢٠١٠
- (٢٧) محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٥٩
- (٢٨) د. ايتسام علام، الجماعات الهامشية دراسة انثربولوجية لجماعات المتسولين في مدينة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠، ص ٤٧ .
- (٢٩) قاسم عيود الدباغ، أثر التسول في إنحراف الاطفال في العراق، مجلة دراسات اجتماعية، العدد (٢٦)، ٢٠١١، ص ٣٥
- (٣٠) حيدر البصري، عوامل السلوك الاجرامي في المجتمع، مجلة النبأ، العدد ٥٢، في كانون الاول ٢٠٠٠، موقع مجلة النبأ :

<http://annabaa.org/nba52/selook.htm>

- (٣١) حقيقة التسول في مصر، حقد اجتماعي أم مافية لاستغلال الأطفال والنساء www.saudiinfocus.com في ٢١ / ٣ / ٢٠٠٩ .
- (٣٢) د. ايتسام علام، مصدر سابق، ص ٢١
- (٣٣) د. عدنان ياسين مصطفى، الأمن الإنساني وتحديات الإدماج الاجتماعي في العراق، مجلة دراسات اجتماعية، العدد (١٩)، ٢٠٠٨، ص ٢٠ .
- (٣٤) د. صلاح النوال، علم الاجتماع المفهوم والموضوع والمنهج، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١٥٦ .
- (٣٥) محمد طلعت عيسى، البحث الاجتماعي، مبدؤه ومناهجه، مطبعة القاهرة الحديثة، القاهرة، ١٩٦١، ص ١١٣
- (٣٦) محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢، ص ٦١ .
- (٣٧) أحسان محمد الحسن وعبدالحسين زيني، الإحصاء الاجتماعي، دار الكتب للطباعة، جامعة الموصل، العراق، ١٩٨١، ص ٣٤ .
- (٣٨) عبد الحميد لطفى، علم اجتماع، ط ٥، مكتبة المعارف، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٦٧٧ .
- (٣٩) أحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط ٣، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٤، ص ٩٣ .
- (٤٠) جرت المقابلة للحالة (أ.ف) بتاريخ ٢٠١٣ / ١ / ٣
- (٤١) جرت المقابلة للحالة (م.ن) بتاريخ ٢٠١٣ / ١ / ٧
- (٤٢) جرت مقابلة الحالة (م.م) بتاريخ ٢٠١٣ / ١ / ٨
- (٤٣) جرت مقابلة الحالة (و.ف) بتاريخ ٢٠١٣ / ١ / ١٣

دراسات موصلية، العدد (٤٢)، ذو الحجة ١٤٣٤ هـ / تشرين الاول ٢٠١٣

ظاهرة تسول الاطفال - دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل -

- (٤٤) جرت مقابلة الحالة (ن.ع) بتاريخ ٢٠١٣/١/١٣
- (٤٥) جرت مقابلة الحالة (أ.ف) بتاريخ ٢٠١٣ / ١ / ٢٢
- (٤٦) جرت مقابلة الحالة (هـ.و) بتاريخ ٢٠١٣ / ١ / ٢٥
- (٤٧) جرت مقابلة الحالة (ع.ع) بتاريخ ٢٠١٣/٢/٨
- (٤٨) جرت مقابلة الحالة (ن.هـ) بتاريخ ٢٠١٣/٢/١٢
- (٤٩) جرت مقابلة الحالة (أ.ع) بتاريخ ٢٠١٣/٢/١٢